مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (03) ديسمبر 2022 ص ص 24-44

المناخ الأسري وعلاقته بالضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي
-دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية تيزيوزو-

The Family Climate and its Relationship to Self-Control Among Secondary School Students
- a Field Study in Some Secondary Schools in The State of Tizi Ouzou

صاري قاضي[1]* ؛ نسيمة وندلوس[2]

[1] جامعة مولود معمري قطب تامدة تيزي وزو (الجزائر).
البريدي الالكتروني المهني: Sary.kadi@ummto.dz

[2] جامعة مولود معمري قطب تامدة تيزي وزو (الجزائر).
البريدي الالكتروني: nassimaouandalous@yahoo.fr

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/06/30	2022/09/07	2022/12/01

الملخص: تهدف هذه الدراسة لمعرفة علاقة المناخ الأسري بالضبط الذاتي لدي تلاميذ التعليم الثانوي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي للوصول إلى نتائج البحث، وتم استخدام استبيان المناخ الأسري، واستبيان الضبط الذاتي من إعداد الباحثة (2020) على عينة بلغت بلغت 400 طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين 15 و22 سنة. تم اختيارهم بطريقة عشوائية. أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

وفي ضوء هذه النتائج نقترح إجراء دراسات حول الضبط الذاتي كونه أساس نجاحات الفرد، وأن تقام دراسات وبحوث ميدانية على موضوع المناخ الأسري والضبط الذاتي نظرا لقلتها وربطها بمتغيرات أخرى.

الكلمات المفتاحية: *المناخ الأسري؛ الضبط الذاتي، تلاميذ التعليم الثانوي*

Abstract: This study aims to find out the relationship of the family climate to self-control among secondary school students, and the descriptive approach was used to reach the results of the research, and the family climate questionnaire was used, prepared

*المؤلف المرسل

by the researcher (2020), and the self-control questionnaire prepared by the researcher (2020) on a sample of 400 students between the ages of 15 and 22 years .The results revealed a relationship between family climate and self-control among secondary school students. The results revealed a correlation between family climate and self-control among secondary school students. In light of these results, we suggest conducting studies on self-control, as the latter is the basis of the individual's successes, and that studies and field research be conducted on the subject of family climate and self-control due to its scarcity and its link to other variables.

Keywords: *the family climate; self-control; secondary school students*

مقدمة:

إن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، والتي تلقن الطفل مبادئ الحياة الاجتماعية وتشكل بنية الشخصية الإنسانية بشكل مباشر وغير مباشر، بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة القائمة على تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي، وتكوين القيم والاتجاهات، والدين، والأخلاق، كما تحدد الأسرة أساليب التوافق مع المواقف المختلفة، وكذلك تعمل على تنمية الانضباط الذاتي والانضباط الخارجي للأفراد عن طريق الثواب والعقاب وتمكن الأبناء من ممارسة فرص التعبير عن التعبير عن الذات وتحمل المسؤولية، وتعليم الأبناء داخل الأسرة العمليات الاجتماعية كالتعاون، التنافس. أما الشكل الغير المباشر الذي تؤثر الأسرة فيه على سلوك الأبناء فهو عن طريق المناخ الأسري الذي يسودها ألوان التفاعل والسلوك الذي يحاول فيه الطفل الصغير محاكاته وتقليده. (نقلا عن: الفريجات، 2015، صفحة 67)

فللأسرة تأثير عميق في سلوك الأبناء واتجاهاتهم ونضج انفعالاتهم، فشخصيات الأبناء تتمكن من خلال الخبرات التي يعيشونها، ومن خلال المناخ الأسري الذي ينشأ فيه من العلاقات التفاعلية الأسرية.

فالمناخ الأسري دور مؤثر في تربية الأبناء ويترك أثارا في نمو النفسي والعقلي والاجتماعي، وهذه الآثار إما أن تكون سلبية أو إيجابية وفقا للتنشئة الأسرية، فالمناخ الأسري السائد في الأسرة يحدد نمو شخصية الأبناء ومعالم تكوينهم، أن المعاملة التي

يتلقاها الأبناء من الوالدين لها علاقة وثيقة بما ستكون عليه شخصيتهم وسلوكهم وقيمتهم وسلوكهم النفسي والاجتماعي. (نقلا عن: خلف، 2015، صفحة 402)

وقد جاءت دراسة كل من أشرف محمد أحمد علي، مجذوب أحمد محمد أحمد قمر ومحبوب الصديق محمد أحمد سنة (2016) تهدف إلى معرفة السمة العامة للمناخ الأسري والشعور بالأمن النفسي لدى ذوي صعوبات التعلم بولاية الخرطوم السودان، بالإضافة الى تأثير متغيري (النوع الاجتماعي، نوع صعوبة التعلم)، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (110) من ذوي صعوبات التعلم. وأظهرت النتائج ما يلي: تتسم السمة العامة لكل من المناخ الأسري والشعور بالأمن النفسي بالارتفاع، وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والشعور بالأمن النفسي، عدم وجود فروق في المتغيرين تعزى لمتغيري النوع ونوع صعوبات التعلم، عدم وجود تفاعل دال إحصائيا بين نوع صعوبات التعلم والمناخ الأسري على الأمن النفسي لدى ذوي صعوبات التعلم.

فالتلميذ الذي لا يتعلم في أسرته كيفية التعامل واحترام الآخرين، وما له وما عليه يجد نفسه في مشاكل مع الآخرين ولا يستطيع تكوين صداقات، ويصعب عليه التحكم آو ضبط انفعالاته إن واجهته مواقف مزعجة.

فالتحكم الذاتي (الضبط الذاتي) من المشاكل التي تؤثر سلبا في الجانب الاجتماعي والنفسي للفرد، أن تؤثر هذه المشكلة في حياة الفرد وعلى سلوكه وتصرفاته وصحته النفسية، وكذلك في علاقاته مع الآخرين، مسببة له الاضطرابات النفسية المختلفة، فانخفاض في التحكم الذاتي يؤدي إلى تكوين شخصية غير سوية. (علي، 2019، صفحة 408)

فجاءت مها أحمد البواليز وأحمد عبد المجيد الصمادي (2019) بدراسة حول الإفراط في استخدام الانترنت وعلاقته بالضبط الذي لدى الطلبة المراهقين في مدارس الجامعة الأردنية، والتعرف على الفروق بين الإفراط في استخدام الانترنت وضبط الذات تبعا

لمتغيرات: الجنس ونمط الأسرة والتنشئة الأسرية، وكذلك استكشاف العلاقة الارتباطية بين الانفراط في استخدام الانترنت وضبط الذات. بحيث تكونت عينة الدراسة من (248) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الانفراط في استخدام الانترنت وضبط الذات، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التنشئة الأسرية لصالح الأسرة المتسيبة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى متغير نمط الأسرة لصالح نمط الأسر غير العادية على مقياس الإفراط في استخدام الانترنت. كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتنشئة الأسرية لصالح الأسر الديموقراطية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النمط الأسري ولصالح النمط العادي على مقياس ضبط الذات.

لذلك حاولنا الباحث في هذه الدراسة أن يتعمق أكثر في الموضوع ويتعرف على العلاقة الموجودة بين كل من المتغير المستقل (المناخ الأسري) والمتغير التابع (الضبط الذاتي) وعليه، تكمن مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن العلاقة المجودة بين المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، منه جاء التساؤل التالي:

- هل توجد علاقة بين المناخ الأسري وعلاقته بالضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

فرضية الدراسة:

- توجد علاقة بين المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق:

عن طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو.

أهمية الدراسة:

تبرز الأهمية الدراسة في تناولها مرحلة عمرية مهمة فالتلميذ في التعليم الثانوي يتسم بالكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية كونه في فترة المراهقة، لذلك تناولت الدراسة مشكلة الضبط الذاتي لما لهذا المتغير من أهمية بالغة في حياة الفرد بصفة عامة والتلميذ بصفة خاصة، فالتلميذ الذي يستطيع أن يضبط ذاته ويتحكم فيها يعتبر أكثر حظا في تجاوز المشكلات والمواقف التي تعيقه مقارنة بالتلميذ الذي لا يستطيع أن يضبط ذاته. وأيضا قمنا بدراسة المناخ الأسري لكونه أساس المجتمع ومنه يتلقى التلميذ الأسس والضوابط التي يجب أن يلتزم بها.

كما تكمن في إفادة المربيين بالعلاقة الموجودة بن نوع المناخ السائد في الأسرة وضبط الذات لدى التلاميذ من معالجة ما يمكن أن يعالجه في الأسرة ليتمكن التلميذ من الفهم الصحيح والنمو السليم لشخصيته.

المفاهيم الإجرائية:

أ- المناخ الأسري:

يقصد به الجو العام داخل الأسرة فإما يكون مناخ أسري سوي يبنى على الحب والتعاون الأمان وتلبية الحاجات الضرورية والتماسك بين أفرادها ووضوح أدوار كل واحد منهم، وإما أن يكون مناخ أسري غير سوي مليء بالمشكلات والضغوطات والصراعات وانعدام الأمن والأمان مبني على الشحنات وتضارب الأدوار داخل الأسرة. وهو الدرجات التي سيتحصل عليها التلميذ في استبيان المناخ الأسري من إعداد الباحثة.

ب- الضبط الذاتي:

يقصد به قدرة التلميذ على التحكم بانفعالاته وسلوكياته في مختلف المواقف الحياتية التي تواجهه، وذلك بمروره بعدة مراحل وهي الفعالية الذاتية، المراقبة الذاتية، التقويم الذاتي،

التعزيز الذاتي. وهو الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في استبيان الضبط الذاتي الذي اعد من طرف الباحثة.

ت- تلاميذ التعليم الثانوي:

يقصد بهم المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي يدرسون في السنة الأولى ثانوي، الثانية ثانوي، الثالثة ثانوي، ويتراوح أعمارهم بين 15 و22 سنة، في كل الشعب الدراسية.

1. المناخ الأسري:

1.1 مفهوم المناخ الأسري:

وعرفه محمد بيومي خليل (2000) بأنه ذلك الطابع العام للحياة الأسرية، من حيث توفر الأمان والتضحية والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة، كذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطبيعة العلاقات الأسرية ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة، مما يعطي شخصية أسرية عامة. (بيومي، 2000، صفحة 21)

فجاء Cart (كارت) (2006) بتعرف المناخ الأسري بأنه شبكة من الناس في المجال النفسي الحالي للفرد، وهذا يشمل الأعضاء الذين يعيشون في المنزل بالإضافة لأشخاص آخرين يعيشون معهم ويلعبون دورا هاما في حياة هؤلاء الأعضاء مثل: الجد والجدة، وقد يتصف المناخ الأسري بالسلبية وبالإيجابية. (Cart , 2006, P123)

وتعرفه بن كتيلة (2021) انه المناخ المشبع للحاجات والحب والدفء، والحنان والذي يمنح الفرد حرية التعبير وتحمل المسؤولية ولعب الدور المناسب، يشجع الأبناء على الإبداع وتنمية مهاراته وقدراته يعطي مراهقا واثقا من نفسه. (بن كتيلة، 2021، صفحة 42)

2.1 طبيعة العلاقات داخل الأسرة:

إن الدور الأساسي للأسرة هو تنظيم العلاقات فيما بين العناصر المكونة لها من ناحية وفيما بينهما وبين البيئة الاجتماعية العامة من ناحية ثانية، ويختلف الأمر بطبيعة الحال في أداء هذا الدور العلائقي تبعا لنمط الأسرة، فعلاقات الأسرة الصغيرة مكونة بقوانين الاستقلالية في مجلات الحياة اليومية أما علاقات الأسرة الواسعة فإنها محكومة بقوانين التبعية في هذه الحالات، ويمكن التمييز ما بين ثلاث مستويات من العلاقات التي تحضنها الآسرة وتديرها بأشكال مختلفة على صعيد التبادلات بين العناصر المكونة لهذه الوحدة البشرية المهمة:

1.2.1 مستوى علاقات الزواج:

وتبدأ هذه العلاقات باتخاذ قرار الزواج المحكوم بنمط الأسرة بالعوامل المتحكمة بها على الصعيدين الشخصي والعام، وتصل مفاعيل هذا القرار وأثاره على العلاقات ما بين أسرتي الزوجين في المجالات اليومية والخيرات العامة.

2.2.1 مستوى العلاقة بين الأبناء:

ويبدأ بالأدوار التي تعطي للكبار وللصغار، لمن يملك السلطة والمال والمعرفة منهم ولمن لا يملك شيء من ذلك، وهذا المستوى من العلاقات الأسرية يمكن أن يسقط في متاهات صراع قابيل وهابيل إذا لم تحصن الأسرة الأبناء بروح المودة والتآخي والتعاضد.

3.2.1 مستوى العلاقة ما بين الأهل والأبناء:

ويبدأ بالمسؤوليات اليومية التي تحملها قوانين الأسرة وأعرافها للأهل في رعاية أبنائهم وأطفالهم في كسوتهم وإسكانهم، والعطف عليهم وتامين الأمن والأمان والسكينة لهم، وتمر بالبر بالوالدين وبالتوافق مع سلطتهم، وتتمحور حول تسوية الصراعات الكامنة

بين الطرفين على أساس تناقض الأجيال وعلى قاعدة عدم إكراه الأبناء على شيء لأنهم خلقوا غير زمان الأولياء. (مكي، 2007، صفحة 143)

3.1 أهمية المناخ الأسري:

تمثل الأسرة أكثر المؤثرات البيئية تأثيرا على شخصية الأفراد الذين ينتمون إليها، فهي مهد الشخصية التي تمد الأبناء بخبرات الحياة، كما ان طبيعة العلاقات داخل الأسرة تتسم بنظام دينامي ذي خصائص نفسية، وذي تأثير دائم لكل عضو على الآخر. وهذا ما يجعل الفرد مرآة للوالدين وللبناء الأسري، ولأساليب المعاملة الوالدية، سواء الأساليب المعاملة السوية او الغير السوية. وتعمل الأسرة على تشكيل حياة الفرد، وتطبعه بطابعها الخاص في كل الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية، فالأسرة تعد جزءا من الذات الاجتماعية. أما الخاصية الأساسية التي تتميز بها الأسرة فهي طبيعة العلاقات التي تربط بين أعضائها، بصرف النظر عن جنس الأعضاء وعددهم. يعتبر التفاعل الأسري -سواء الذي ينشأ بين المراهق ووالديه وإخوته أو بين الوالدين معا ذا أهمية بالغة لما لهذا التفاعل من دور بارز وهام في تشكيل السمات الهامة لشخصيته.

فالأسرة تنظيم أو نسق بالغ التفرد والخصوصية لأنه التنظيم الذي ينظم إليه الفرد منذ بداية حياته، حيث يكون في اشد الاحتياج إليه، وحيث يجد إشباعاته المادية والعاطفية فيها.

ومنه تكمن أهمية المناخ الأسري وخطورته؛ لان المناخ النفسي في الأسرة هو الذي يحدد مدى نجاح أي أسرة، لأنه يشكل نوعية اتجاه سلوك أعضاء تلك الأسرة. لذلك يعتبر الجو العائلي من أهم العوامل التي تؤثر على التكوين النفسي والعصبي للأبناء، لأنه يؤثر تأثيرا بالغا على سلامة الحياة الاجتماعية للأبناء، فإذا كان الجو المنزلي مليئا بالحب والعطف والهدوء، الثبات يكون المراهق فيه مطمئنا على نفسه. (عن غبيش، 2014، صفحة 44-45)

2. الضبط الذاتي:

يعرفه Schaefer (1991) انه أسلوب معرفي يقوم الفرد من خلاله بالتحكم بسلوكياته وافعاله وانفعالاته عن طريق المراقبة الذاتية والتقييم الذاتي، التعزيز الذاتي ومن ثم توظيف هذا الأسلوب في مواقف مختلفة.(عن خليل ومحمد، 2016، صفحة 118). في حين يرى كل من (karoly end kanfer 1972) (Mischel, 1996) و(Barkley,1996) الضبط الذاتي هو سيطرة الفرد على الذات من طرف نفسه بحيث يحاول الشخص تغيير الطريقة الي يتصرف بها او يشعر بها لتحقيق اقصى قدر ممكن من المصالح الطويلة الأجل. (Mark muraven and Royf. Baumeiter, 2000, p. 247).

أما عبد اللطيف أبو اسعد (2011) عرفه على انه الإجراء الذي يتبعه الفرد من تلقاء نفسه في ضبط سلوكه وفق قوانين وقواعد يضعها لذاته من اجل تحقيق أهداف محددة. (عبد اللطيف أبو اسعد، 2011، صفحة 330)

أما سكينر (Skinner) فقد أشار إلى أن إستراتيجية ضبط الذات في تعديل السلوك، حيث انه يعتبر أن الإنسان عندما يضبط نفسه فانه يستخدم نفس الطرق التي يستخدمها لضبط سلوك الآخرين، وذلك من خلال ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك. (عن إبراهيم باجس معالي، 2015، صفحة 80)

1.1 خصائص إستراتيجية ضبط الذات:

لقد حدد أبو هاشم (2008) عدة خصائص لاستراتيجيات ضبط الذات والتي تتمثل فيما يلي:

- يلعب فيها الفرد دورا فعالا في كل مرحلة من المراحل.
- ضبط الذات يتم اكتسابه عن طريق الخبرة.
- يعتبر قوة ذاتية تضاف إلى الشخصية.

- يتعلم الفرد من خلاله تقنيات تعزيز الذات الإيجابي مما يزيد من احتمال استخدام ضبط الذات في المستقبل. (أبو هاشم، 2008، صفحة 28)

2.2 السمات الأساسية لتحقيق الضبط الذاتي:

ولكي يتم تحقيق التحكم الذاتي عند الفرد وجب التعرف على السمات التي تحقق ذلك وهي:

- وجب تحديد الهدف الذي يريد الفرد الوصول إليه.
- معرفة مواضع الألم والمتعة حتى الوصول إلى الهدف المطلوب.
- مواجهة المشكلات المتعلقة بالهدف والعمل على حلها.
- دراسة القيم والمبادئ الخاصة بالهدف.
- البحث في نواحي القوة للذات والتمسك بها، وإيجاد مواطن الضعف ومحاولة علاجها والتخلص منها.
- محاولة التعلم من الأخطاء التي يقع فيها عند وصوله إلى هدفه لتفاديها. (نقلا عن: شروق كاظم، نغم عادل، صفحة 679)

الجانب التطبيقي

3. منهج الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، فهو المنهج الذي يتضمن جمع الحقائق ومعالجتها وتحليلها وذلك من أجل استخلاص دلالتها وتوصل إلى نتائج أو تقويمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة كما يتعدى إلى تفسير النتائج.

4. الدراسة الاستطلاعية:

يعرفه محمد حسن غانم أنها من أهم الخطوات المنهجية المعتمدة بحيث يمكن الباحث من ضبط عدة متغيرات الخاصة ببحثه، كما أنها تهدف إلى الاطلاع والكشف عن

الظروف المحيطة بالظاهرة التي هي موضوع الدراسة ليتمكن الباحث من صياغة دقيقة وذلك تمهيدا لبحثه بحثا متعمقا في مرحلة الدراسة الأساسية. (غانم، 2004، صفحة117)

1.4 أهداف الدراسة الاستطلاعية:

إن الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية، اكتشاف ميدان البحث ومدى توفر عينة الدراسة.

- أيضا معرفة مدى صلاحية ووضوح بنود استبيانات ومقياس البحث المتمثلة في المناخ الأسري والضبط الذاتي من إعدادنا سنة 2020.
- التأكد من صلاحية هذه المقاييس ومدى شموليتها في تغطية أهداف الدراسة.
- جمع المعلومات والمعطيات الضرورية حول موضوع الدراسة، والتأكد من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأدوات الدراسة.

2.4 عينة الدراسة الاستطلاعية:

قمنا باختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية والمتمثلة في التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وذلك على عينة قوامها (50) تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و22 سنة.

3.4 مجتمع الدراسة:

يعتبر مجتمع الدراسة هو جميع الأفراد أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، بمعنى آخر هي كل الإفراد أو الأحداث أو مشاهدات موضوع البحث أو الدراسة. (عن وليد،2017، ص226) وفي هذه الدراسة يتمثل في تلاميذ التعليم الثانوي بولاية تيزي وزو بلغ عددهم 400 تلميذ من كلا الجنسين (ذكور وإناث) والتي تتراوح أعمارهم ما بين 15 - 22 سنة وفي جميع الأطوار الدراسية.

5. الخصائص السيكو مترية لأدوات الدراسة:

تم حساب صدق وثبات كل من استبيان المناخ الأسري واستبيان الضبط الذاتي على عينة قوامها (50) تلميذ وتلميذة.

1.5 خصائص السيكوميترية لمقياس المناخ الأسري من إعداد الباحثة:

فقد تم بناء الاستبيان سنة 2020 ويحتوي على (58) بندا في حين يشمل على كل أبعاد المناخ الأسري ولكل فقرة من فقرات الاستبيان سلم إجابات يتكوم من أربعة تدريجات وهي موزعة كالتالي حسب العبارات الموجبة: دائما (04) درجات، أحيانا (03) درجات، نادرا (02) درجة، أبدا (01) درجة.

وحسب العبارات السالبة: دائما (01) درجة، أحيانا (02) درجة، نادرا (03) درجات، أبدا (04) درجات.

تم تقدير صدق الاتساق الداخلي لمقياس المناخ الأسري، من خلال حساب قيم ارتباط الفقرات أو العبارات مع الدرجة الكلية للمقياس ككل جاءت مقبولة إلى مرتفعة ودالة إحصائيا إذ تراوحت قيم الارتباط ما بين: (0.496 و 0.853) وجاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة: (α=0.01).

أما فيما يخص ثبات المقياس قمنا بالاعتماد على معامل التناسق بطريقة معامل الفا-كرونباخ وتوصلنا إلى أن قيمة معامل التناسق (ألفا-كرونباخ) لمقياس المناخ الأسري ككل قدرت بـــ: (0.923) وهي قيمة عالية، حيث نلاحظ أنها قيمة موجبة وأن هناك انسجام وترابط بين عبارات هذا المقياس يقترب من الارتباط التام، ما يؤكد أن المقياس المتبنى في البحث الحالي على درجة عالية من الثبات يجعلنا نطمئن لنتائجه لاحقا.

5-2-الخصائص السيكومترية لمقياس الضبط الذاتي من إعداد الباحثة:

يتكون المقياس على (47) بندا موزعة على أربعة أبعاد: الفعالية الذاتية، المراقبة الذاتية، التقويم الذاتي، التعزيز الذاتي.

ولكل فقرة من فقرات المقياس سلم إجابات يتكوم من أربعة درجات وهي: دائما (04) درجات، أحيانا (03) درجات، نادرا (02) درجة، أبدا (01) درجة.

تم تقدير الصدق لمقياس الضبط الذاتي من خلال حساب الدرجة الكلية له، وتوصلنا إلى أن كل معاملات الأبعاد أو الاختبارات الفرعية لمقياس الضبط الذاتي مع الدرجة الكلية جاءت مرتفعة ودالة إحصائيا إذ تتراوح قيم الارتباط ما بين: (0.786 و 0.933) وجاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة: (α=0.01).

ثبات مقياس الضبط الذاتي توصلنا إلى أن قيم معامل التناسق (ألفا-كرونباخ) لأبعاد مقياس الضبط الذاتي تراوحت بين: (0.717 و 0.772)، وهي قيم مقبولة من التناسق، بينما قدت قيمة معامل التناسق للمقياس ككل بـــ: (0.907) وهي قيمة عالية، حيث نلاحظ أن كل القيم موجبة وأن هناك انسجام وترابط بين عبارات هذا المقياس يقترب من الارتباط التام، ما يؤكد أن المقياس المتبنى في البحث الحالي على درجة عالية من الثبات يجعلنا نطمئن لنتائجه لاحقا.

6. المعاينة:

هي عملية اختيار عدد كاف من عناصر المجتمع، بحيث يتمكن الباحث من خلال دراسة العينة المختارة وفهم خصائصها ثم تعميمها على عناصر المجتمع الأصلي، بحيث تكون ناتج المعاينة هو العينة المرغوب بها. (جمعة صالح واخرون، 2009، ص. 93)

1.6 عينة الدراسة الأساسية:

تم اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة عشوائية على عينة قوامها (400) تلميذ وتلميذة يدرسون في التعليم الثانوي بـــتيزي وزو. وهذا ما هو موضح في الجداول الآتية:

الجدول رقم 01: توزيع افراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	263	%65،75
انثى	137	%34،25
المجموع	400	%100

المصدر:الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أغلبية أفراد العينة من الذكور بحيث بلغ عددهم 263 بنسبة 65,75%، في حين بلغ تكرار الإناث 137 بنسبة 34,25%، إذن الفئة الغالبة في عينة الدراسة هي الذكور.

الجدول رقم 02: توزيع أفراد العينة حسب السن.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
[15 - 17]	141	%35،25
[18 - 20]	200	%50
[20- 22]	59	%14،75
المجموع	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن أغلبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين [18 - 20 [بلغ عددهم 200 تلميذ وبنسبة 50%، في حين تليها نسبة التلاميذ التي تتراوح بين [15 - 17 [بتكرار 141 وبنسبة 35,25%، في الأخير بلغ عدد التلاميذ الذين تتراوح أعماره مبين [20- 22] 59 تلميذ بنسبة 14,75%.

الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى	01	**%42,25**
السنة الثانية	01	**%44,75**
السنة الثالثة	45	**%13**
المجموع	400	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن أغلبية عدد أفراد العينة من حيث المستوى يدرسون في السنة الثانية من التعليم الثانوي حيث بلغ عددهم 179 تلميذا بنسبة 44,75%، وتليه نسبة 42,25% من التلاميذ الذين يدرسون في السنة الأولى، وتليها نسبة التلاميذ الذين يدرسون في السنة الثالثة حيث بلغ عددهم 52 بنسبة 13%.

الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب الشعبة.

الشعبة	التكرار	النسبة المئوية
آداب وفلسفة	144	%36
لغات اجنبية	100	%25
علوم تجريبية	86	%21،5
تقني رياضي	70	%17،5
المجموع	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن أغلبية عدد أفراد العينة من شعبة أدب وفلسفة بتكرار 144 بنسبة 36%، وبعدها شعبة لغات أجنبية بتكرار 100 بنسبة 25%، وتليها شعبة علوم تجريبية بعدد 80 تلميذ بنسبة 21,5%، أما شعبة تقني رياضي فبلغ عددهم 70 وبنسبة 17,5%.

2.6 مكان وزمان إجراء الدراسة الأساسية:

يتمثل موضوع بحثنا في علاقة المناخ الأسري بالضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي بولاية تيزي وزو، إذ أجريت هذه الدراسة على 400 تلميذ وتلميذة الذي يدرسون في التعليم الثانوي بولاية تيزي وزو في حين تتراوح أعمارهم بين (15 و22) سنة في كل من ثانوية اعمر خوجة مهنة وثانوية سحوي علجية، ثانوية شيهاني بشير وثانوية العقيد محند ولحاج وذلك بين الفترة الممتدة بين (19-18-17-16 فيفري سنة 2020)

7. أدوات المستعملة في الدراسة:

تم استخدام الأدوات التالية:

- استبيان المناخ الأسري من إعداد الباحثة سنة 2020.
- استبيان الضبط الذاتي من إعداد الباحثة سنة 2020.

8. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

اعتمدنا في الدراسة الحالية على الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في كل مراحل الدراسة لذلك قمنا باستخدام أساليب إحصائية مختلفة تتناسب وموضوع دراستنا للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة، وحساب خصائص العينة، كما قمنا بالتحقق من صحت فرضيات الدراسة وذلك باستعمال التقنيات الإحصائية التالية:

- **معادلة كوبر:** وهي حساب نسبة الاتفاق المحكمين، وتم استخدامها لحساب الصدق الظاهري لمقاييس الدراسة.

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

- **النسبة المئوية:** التي هي حاصل قسمة التكرارات على مجموع الكلي للتكرارات مضروب في 100

$$\text{النسبة} = \frac{\text{عدد التكرارات}}{\text{عدد مرات التكرارات}} \times 100$$

- معامل الفا كرونباخ (Cronbach's alpha): لمعرفة ثبات فقرات الاختبار.
- معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Split half methods): يتم استخدامه للتأكد من ان الاستبانة لديها درجات ثبات مرتفعة.
- معامل الارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient): للتحقق من صدق الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية للمقياس، ولقياس درجة الارتباط ويستخدم لدراسة العلاقة بين المتغيرات.

نتائج الدراسة:

عرض نتائج الفرضية العامة:

والتي مفادها: **توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.**

وقد تمت معالجة هذه الفرضية إحصائيا عن طريق معامل الارتباط سبيرمان والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم 05: معامل الارتباط سبيرمان بين المناخ الأسري والضبط الذاتي.

المتغيرات	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط	قيمة الدلالة الاحصائية	التفسير
المناخ الأسري	400	0،520	**,000**	توجد علاقة ارتباطية
الضبط الذاتي				

المصدر: الباحثة.

أظهر التحليل الإحصائي المدرج في الجدول أعلاه أنه توجد علاقة ارتباطية طردية بين كل من المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي،حيث قدرت قيمة معامل الارتباط بيرسون بـ: **(0.520)** وهي قيمة مرتفعة نوعا ما وجاءت دالة إحصائيا **عند** مستوى الدلالة**(α=0.01)**، ما يؤكد على وجود علاقة طردية بين المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، **وعليه نقبل الفرضية الثانية للبحث.**

فتبين من هذه الدراسة انه توجد علاقة بين المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى عينة الدراسة، حيث يزود الوالدين أبنائهم (التلميذ) بالمعرفة حول أنفسهم وقدراتهم وما يدور في العالم الخارجي أي المجتمع، فإذا قام الأهل بتوفير الفرص الداعمة لمعتقدات الكفاءة الإيجابية كالدعم العائلي والمثيرات، وخبرات النجاح في التغلب على الظروف الصعبة، فإذا ذلك يوفر التكيف الناجح والإدراك الإيجابي للذات.

فالتلميذ يستطيع أن يتعلم الصواب والخطأ في تعامله مع الآخرين ومع ذاته، فالعلاقات السليمة والجيدة بين أفراد الأسرة لها دور مؤثر في نمو شخصية الأبناء معرفيا وسلوكيا وانفعاليا، ففيها يتعلم التلميذ السلوك الاجتماعي وتتكون قيمته واتجاهاته، وانضباط الأسري والخارجي به يتوصل إلى ضبط ذاته وتتاح له فرص التعبير عن الذات وتحمل المسؤولية، فالنمو السليم للتلميذ في أسرته مرتبط ارتباطا وثيقا بأساليب التفاعل والتعامل السائد في الأسرة.

فالأسرة المبنية على التحاور وإبداء الآراء بين أفرادها تشجع التلميذ على التعبير عن انفعالاته ومشاعره الإيجابية والسلبية بما يتناسب مع المواقف المختلفة، فتمنحه الثقة وتدربه على المهارات الاجتماعية التي تؤدي به إلى تحسين الجوانب المختلفة من سيماته وسلوكياته وينتج بذلك تحسن صورة الفرد لنفسه.

إذ أن الآسرة تحول التلميذ من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يستطيع العيش والتوافق مع الجماعة المحيطة به، فتقوم بتعليمه وتدريبه على المهارات الأساسية وتغرس فيه القيم والعادات والتقاليد والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية مبكرا وإكسابه القدرة على التمييز بين الخطأ والصحيح، وصقله للمهارات الشخصية واحترام مشاعر الآخرين، فعندما يكسب الفرد هذه المبادئ الأساسية تجعله يتحكم في تصرفاته وردود أفعاله في مختلف مواقف الحياة التي تواجهه فيكون قد تعلم من الأسرة ما يجب ان يقوم به وما هو مخالف وقيم وتصرفات السليمة من المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه.

فالضبط الذاتي يمكن التلميذ من خلق علاقات سليمة مع اقرأنه دون مشاكل ويستطيع أن يتصرف بطريقة صحيحة ولا ينفعل بسهولة، ويتحكم في أقواله وأفعاله، فالأسرة التي تقوم بتعزيز تصرفات أبنائها عند قيامهم بسلوكيات جيدة يجعل التلميذ أكثر حرصا على إعادة أو زيادة هذه السلوكيات الجيدة المحبوبة، وعندما يقوم بسلوكيات أو تصرفات سيئة تقوم بعقابه بما يلائم ذلك التصرف بحرمانه مثلا بشيء يجبه وتوضح له الخطأ وكيفية تصحيحه، فهو أيضا يقوم بعقاب نفسه بحرمانه لشيء او توبيخ ولوم نفسه ويتعلم بهذا ان السلوك الخطأ لا يجب تكراره ويجب تجنبه وتعلم كيفية التحكم في تصرفاته.

وفي هذا الصدد يرى كل من Guttfredson & Hirschi (جوتفردسونوهيرشي) ان للأسرة دورا هاما وحيويا في ضبط السلوك أفرادها والمساهمة في إيجاد ضبط ذاتي عال ومرتفع، وذلك متى قامت الأسرة بتنشئة أبنائها التنشئة الاجتماعية السليمة التي تؤهلهم الى معرفة السلوكيات المنحرفة التي تخالف قيم ونظم المجتمع.

ومتى ما أخلت الأسرة بتلك الواجبات المناط بها، قد يتكون عند الفرد جراء التنشئة الاجتماعية الناقصة ضبط ذاتي منخفض والذي قد يكون من أسبابه عدم إشراف الأسرة أو الوالدين على سلوكيات الأبناء أو عدم معاقبتهم على السلوكيات السيئة التي تصدر منهم. (نقلا عن: بن عبد الله، 2008، صفحة12)

وقد جاءت دراسة Catherine Gunzenhauser , Hanriksaalbach & Antje von Suchodoletz (كاثرين غنزنهوزر، انريك صالباش وانتج بون سوشودلتز) (2017) مشابهة نوعا ما مع نتائج دراستنا، بحيث هدفت الدراسة الى التحقق في نمو الضبط الذاتي (الأداء التنفيذي والتنظيم الذاتي السلوكي) خلال العام الدراسي في البيئة الاسرية الفوضوية والعائلة التي توفر الموارد التعليمية على عينة من التلاميذ التعليم الابتدائي في المانيا بلغ عددهم 263 تلميذا وتلميذة، فأشارت النتائج إلى نمو الأداء التنفيذي للأطفال مع وجود اختلاف بين الجنسين فيما يخص الضبط الذاتي، والأولاد الذين يعيشون في اسر توافر المواد الازمة لها بتعزيز مهارات الضبط الذاتي السلوكي مقارنة بالأسرة الفوضوية.

ونجد أن شعور التلميذ بالأمن والأمان والطمأنينة والحرية والاستقرار بين أفراد أسرته والدفيء العائلي، تسمح له بالشعور بالراحة النفسية وبذلك قادر ان يتحكم على انفعالاته، ويؤكد Guy Villard (جي فيار) أهمية عملية الارتياح النفسي والشعور بالأمن في تهدئة النفس والضبط الذاتي. (Guy Villard,1972,P232)

4. خاتمة:

لقد تم التطرق في هذه الدراسة الى العلاقة بين المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي وقد تم التطرق في هذه الدراسة إلى المناخ الأسري حيث أن لكل أسرة مناخ أسري يميزها عن أخرى فهناك اسر تتسم بمناخ اسري سوي وتعمل على تربية الأبناء بشكل سليم وتوفر لهم الحب والحنان والأمان وتلبي لهم الحاجات

الضرورية، وتماسك الأسرة وتعاون أفرادها واعتماد أسلوب الحوار بينهم يجعل من المراهق والتلميذ مرحلة التعليم الثانوية يشعر بذلك الدفء العائلي وبالأمان والطمأنينة والراحة النفسية بذلك لا يجد ما يعرقله أو يقف في وجه أحلامه وأهدافه.علاوة على ذلك ليستطيع تحقيق هذا النجاح عليه أن يتحلى بالصبر وطول البال وتحكم في زمام الأمور أي يكون يستطيع أن يتحكم في انفعالاته وتصرفاته فالإنسان الناجح هو الذي يتسم بضبط الذات لأنه يعتبر من العوامل الأساسية للنجاح ويدفع الفرد إلى بلوغ أقصى درجات النجاح والتميز، وهذا يبدأ دائما من الأسرة التي تلقن أبنائها الضبط واحترام النظام فيها القائم على النصح والإرشاد والتوجيه والقدوة يؤدي إلى تحقيق الانضباط الداخلي والذاتي لدى كل فرد من أفراد الأسرة، فيتعلمون احترام مواعيد وأنظمة التي وضعتها الأسرة وكذلك احترام الغير. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين المناخ الأسري والضبط الذاتي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

وفي ضوء هذه النتيجة يمكن أن نقترح ما يلي:

- نقترح أن تقام دراسات وبحوث ميدانية على موضوع المناخ الأسري والضبط الذاتي نظرا لقلتها وربطها بمتغيرات أخرى.
- نقترح أن تقام دراسات وبحوث ميدانية على موضوع المناخ الأسري والضبط الذاتي نظرا لقلتها وربطها بمتغيرات أخرى.
- إجراء دراسة حول تأثير الضبط الذاتي على مستوى الطموح (مثلا) لدى الطلبة الجامعيين.
- إجراء دراسات حول الضبط الذاتي كون هذا الأخير أساس نجاحات الفرد.
- تدريب التلاميذ على ضبط الذات وعلى الأساليب التي تجعلهم يتحكمون في الموقف وفي أنفسهم.

5. قائمة المراجع:

اسعد عبد الله، أبوهاشم. (2008). *فعالية التدريب على الضبط الذاتي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الاحداث في دار الملاحظة الاجتماعية*. [رسالة ماجستير] جامعة مؤتة

الفريجات، حسن عابد. (2015). المناخ الاسري وعلاقته ببعض مظاهر الصحة النفسية لدى مجموعة من الطلبة وطالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي. *مجلة كلية التربية*، *164*(3)، جامعة الازهر

الهذلي، نورة خليفة غبيش.(2014).*المناخ الأسري وانعكاسه على النضج الاجتماعي للأبناء*[رسالة ماجستير جامعة ام القرى]. السعودية

خليل، محمد محمد بيومي. (2000).*سيكولوجية العلاقات الأسرية*. دار قباء للنشر والتوزيع. الإسكندرية.

غانم، محمد حسن.(2004). مناهج *البحث في علم النفس*. دار الغريب. القاهرة: مصر.

سمعية علي حسن، ماهر سليمان مجيد. (2019). التحكم الذاتي لدى طلاب الايتام في المرحلة المتوسطة، *مجلة ديالي*، العدد81

كاظم جبار، الشروق. (2021). التحكم الذاتي لدى طلبة جامعة القادسية. *مجلة كلية التربية الأساسية*.

فتيحة، بن كتيلة. (2021). *المناخ الاسري وعلاقته بالتفكير الأخلاقي والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى المراهقين المتمدرسين بمرحلة التعليم الثانوي*. [رسالة دكتوراه] ورقلة

Cart,B .(2006) .*Family counseling in modern California state university bakers field*. P 120-134 USA

Guy villard. (1972). *Des écoliers perdue inadaptation scolaire et délinquance juvénile*. Ed Armand colin.